

تفسير ابن كثير

خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ

أي : في اللعنة التابعة لهم إلى يوم القيامة ثم المصاحبة لهم في نار جهنم التي (لا يخفف

عنهم العذاب) فيها ، أي : لا ينقص عما هم فيه (ولا هم ينظرون) أي : لا يغير عنهم

ساعة واحدة ، ولا يفتّر ، بل هو متواصل دائم ، فنعوذ بالله من ذلك . وقال أبو العالية

وقتادة : إن الكافر يوقف يوم القيامة فيلعنه الله ، ثم تلعنه الملائكة ، ثم يلعنه الناس

أجمعون . فصل : لا خلاف في جواز لعن الكفار ، وقد كان عمر بن الخطاب ، رضي

الله عنه ، وعمن بعده من الأئمة ، يلعون الكفرة في القنوت وغيره ؛ فأما الكافر المعين ،

فقد ذهب جماعة من العلماء إلى أنه لا يلعن لأننا لا ندري بما يختم له ، واستدل بعضهم

بهذه الآية : (إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس

أجمعين) وقالت طائفة أخرى : بل يجوز لعن الكافر المعين . واختار ذلك الفقيه أبو بكر

بن العربي المالكي ، ولكنه احتج بحديث فيه ضعف ، واستدل غيره بقوله ، عليه السلام ،

في صحيح البخاري في قصة الذي كان يؤتى به سكران فيحده ، فقال رجل : لعنه الله ،

ما أكثر ما يؤتى به ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا تلعنه فإنه يحب الله
ورسوله " قالوا : فعلة المنع من لعنه ؛ بأنه يحب الله ورسوله فدل على أن من لا يحب الله
ورسوله يلعن ، والله أعلم .